

## دوافع الصراع في الحسكة

### ■ حميدي العبدالله

يخطئ من يعتقد أنّ انفجار الوضع العسكري في مدينة الحسكة بين بعض الجماعات الكردية والجيش السوري كانت نتيجة لأخطاء وقع فيها الطرفان في ظل تداخل المواقع داخل المدينة، وتقسام السيطرة عليها، أو بسبب احتمال حصول انفراج في العلاقات التركية – السورية أساسه مواجهة الأكراد.

كان تقاسم السيطرة قائماً منذ بداية الحرب على سورية في هذه المدينة، وكانت الأخطاء التي يقع فيها الطرفان تقود إلى توتر، ولكن كان من السهولة ضبط الأوضاع والحوّول دون تفاقمها، لأنّ القواسم المشتركة التي تجمع بين الطرفين أكبر وأوسع من تلك التي تقود إلى نشوب احتكاكات في غالب الأحيان نابعة من تصرفات فردية، ولا تعبر عن المواقف الحقيقية لكلا الطرفين. أما التقارب السوري – التركي المزعوم فهو أبعد بكثير من أن يجعل سورية وتركيا حليفين ضد الأكراد.

الصراع الدائر الآن في محافظة الحسكة يختلف هذه المرة في دوافعه وأسبابه عن الصراعات التي دارت في الفترات السابقة.

الموجة الجديدة من الصراع لا تحركها تطورات الجماعات والأحزاب الكردية، بقدر ما جاءت في ضوء تحريض أميركي واضح ومكتشف.

ومعروف أنّ اعتماد بعض الأكراد على الولايات المتحدة في مواجهة أعدائهم المتعددين، سواء داعش أو التنظيمات المسلحة الأخرى، مثل جبهة النصرة والجبهة الشامية، جعل بعض الجماعات الكردية رغبةً لهذا الدعم، ولا تستطيع الاستغناء عنه خشية أن تخسر ما حققته حتى الآن، كما أنها تخشى أن تستخدم الولايات المتحدة وتركيا الجماعات المسلحة لتهديد المناطق ذات الألفية الكردية في غربين وعين العرب ومناطق أخرى، ولهذا لم تعد هذه الجماعات قادرة على رد الإملاءات الأميركية حتى وإن كانت هذه الإملاءات لا تعمل في مصلحتها.

أما دوافع الولايات المتحدة لتفجير الصراع في الحسكة فإنه رسالة موجهة إلى الدولة السورية وحلفائها، ولإسياء روسيا للرد على ما يجري في حلب.

في مطلق الأحوال الولايات المتحدة ومنذ بداية الأزمة بحثت عن جماعات تركز نفوذها الميداني داخل سورية، وفشلت الجماعات السورية ذات الأصول العربية، ولكن تبين أنّ الأكراد قوة قادرة على تحقيق هذه الغاية، وبالتالي السعي للسيطرة على محافظة الحسكة يعزّز النفوذ الأميركي، كما أنّ فتح معركة الرقة وحتى جرابلس بعد منح دونها الكثير من التبعيدات، وبالتالي تظل السيطرة على محافظة الحسكة أسهل من أي معركة أخرى.

في كل هذه القضايا تتجسد دوافع وأسباب الصراع الدائر الآن في محافظة الحسكة.

## داريا رمز للحرب

- ليست داريا مجرد موقع من مواقع الحرب، فيكفي أنها قلب دمشق وأنها تمسك بكل جيهااتها من كل جهة جبهة، وأنها أقدم الجبهات في الحرب، وبقائها محور رهانات أصحاب الحرب.
- دخول الجيش السوري إلى داريا يعني أنّ الجيش بدأ بتدرج مادي ومعنوي نحو النصر.
- النصر في دمشق وريفها أو لأمّن ثم النصر في كل سورية.

- بعد داريا لسان حال كل جماعة مسلحة هو ماذا ستفعل أكثر من داريا وما هي سقطة.

- بعد داريا لسان حال كلّ جندي سوري ماذا سيواجهنا أقسى وأشدّ من داريا وما هي تحزرت.

- بعد داريا تحزرت كتلة وازنة من الجيش من مهامها لتضاف إلى جبهة من جبهاتها دمشق وريفها فتقسمها، وهكذا لتضاف معها إلى جبهة جديدة ويكون الحاصل تحزّر ما بقي من جبهات وجيوب في دمشق وريفها، ومعها تحزّر آلاف الضباط والجنود للمشاركة في حروب خارج دمشق تحتلها الجبهات ليحسم أمرها.

- كرة تلج معنوية ومادية تتشكل ويصعب وقف تدرجها وتناميها حتى يتغير المشهد العسكري في كل سورية.

- داريا رمز بداية الحرب ونهايتها.

التعليق السياسي

ولأن في التاريخ بدايات المستقبل...

تُخصّص هذه الصفحة لصيحة كل يوم اثنين، لتحتضّن محطات لامعات من تاريخ الحزب السوري القومي الاجتماعي، صنعها قوميون اجتماعيون في مراحل صعبة من مسار الحزب، فأضافوا عبرها إلى تراث حزبهـم وتاريخه التماعات تضالّية هي خطوات راسخات على طريق النصر العظيم.

# مرويات من تاريخنا... الرفيق فايز كرم

وردتنا من الرفيق فايز كرم<sup>(1)</sup> مرويات يفيد الاطلاع عليها، أمّلين من كل رفيق أن يكتب ما عنده، فكل ما يُنشر هو جزء من تاريخنا عظيم.

وتحنن إذ نُشر بالضم، نضيف اليهما الهواش، للتوضيح المناسب. فايز كرم، نضيف اليهما الهواش، للتوضيح المناسب.

\*\*\* \*\*

«في ذلك الزمان، بعد المحاولة الانقلابية الفاشلة الخاسرة... جئت بيروت استسكّع في شوارعها، عملت في بعض صحفها ومجلاتها ووكالات الأنباء الصادرة في حينه... أتت أخبار الآخرين والحزن بعصرتي، وألم الانتكاس يؤرقني، على أمتي سورية التي راح الأعداء يمزقون شرايع العدالة في قصور بيروت ومخافر أمّنها. ومن الخارج، في أصغاع الدنيا، يهود يتوافدون إلى فلسطين.

أضحى شارع الحمراء ملثقي المشرّذين من حزب سعادة العظيم، مفهى «النيغريسكو» الذي يشرف على الأمين داود باز، ابن أمّعيد الشوف، احتضنتنا. وتحت شجرة «الغاردينيا» جلسنا نقرأ تاريخنا... هنا التقيت الرفيق عادل الأعور<sup>(2)</sup>، رفغ يمتاز بالتحية، ارتكت أنه من الرفقاء الرجال، المشرّذين من وحداتهم الحزبية بسبب موجه الاعتقالات. خاطبنا همّسا... فحيّاهُ الرفيق جبران دياب<sup>(3)</sup> شقيق الشهيد غعل وصديق الرفيق الشهيد حنا عيد اللذين استشهدا سنة (1958) في عدل- عكار دفعاً عن خط الحزب. جبران من عائلة دياب القومية قضى في بيروت إبّان الحرب الدامية التي اندلعت سنة 1975. قال الرفيق عادل: إرفغ يميكن بالتحية عالياً. ضحك الرفيق أنطون الغريب<sup>(4)</sup>، والرفيق سمير أيي ناصيف<sup>(5)</sup> الذي كان يتنادىني بـ«يوميوزي»، والرفيق ميشال تركي<sup>(6)</sup> الذي قدم لحضرة الزعيم قطعة قماش من مصنعه في بيت شباب كهديّة.

في مفهى «النيغريسكو» كان يتحلّق حول طاولتنا يومياً رفقاء يأتون من مختلف أنحاء لبنان، يشربون القهوة وتتكسّد الفواتير تحت المنفضة المألى برماد السجائر.
جاء الرفيق عادل الأعور يوماً، يتأبط جريدة «النهار»، كانت تصدر بفنات صفحات، فمئنا ربع ليرة لبنانية، مكاتبها في أول شارع الحمراء بعد أن انتقلت من سوق الطويلة.

من عناوين الجريدة وأخبارها... ينطلق الحوار بيننا فنعيد نقاشاتنا اليومية عن الشئنا والمحاكمات، والرفقاء، والاعتقالات والشهداء... عن الحزب، وعن الانتكسار، كان الرفيق عادل ينتفض غاضباً ويعلم المعضرين، فجيديه أحد الرفقاء: «هل نسيت ما فعلنا الجلال أبو أحمد بالقوميين؟»

«أبو أحمد»<sup>(7)</sup> جلال ديمسيحيّ أراد مسلّحٌ بعدّة رصاصات في محلة «المسلّخ» بعد انتخاب الرئيس سليمان فرنجيّة سنة 1970.
في مفهى «النيغريسكو» اجتمعت كلّ الديانات السماويّة، جمعها القوميون الاجتماعيون وهم من مختلف الطوائف: أنطون الغريب، جبران دياب، سمير أبي ناصيف، محمد حسن<sup>(8)</sup>، محمود غزاليّ (الأمين المقيم في مشغرة)، جمال فاخوري، هنري حمامي، داوود باز، لوقا زودو<sup>(9)</sup> الذي كان من أشوريي العراق... والعشرات العشرات بل المئات، فلا تنسع الصفحات لذكر أسماء الرفقاء في هذه العجالة.

الأحداث كانت تتمحور وتدور كلّ يوم دورتها عن الحزب السوري القومي الاجتماعي، إنه الشغل الشاغل، ومن مفاهيم مبادئه تتقدّد الرجال.
الرفيق لوقا زودو كتب مقالة تناول فيها أصل الشّاه حدّد صفاء عادل اليعاقبة عن الشئنا والمحاكمات، انتقائيّة النصوص الدينية، وتفجبل نظرية الاختيار الرباني لمجموعة خارجة عن السياق التاريخي، ومختارة من قبل الإرادة الإلهية، لتفعل دورها في العالم. النخبة اليهودية المسوّولة عن تحقيق الاختيار الرباني تجد نظيرتها في السعودية، حيث أنّ المشروع السعودي اعتمد على مفهوم الاختيار من أجل تحقيق بلورة الرسالة السماوية على الأرض وتطهيرها من الشوائب والكفر والشرك. رسالة الدولة «الإسرائيلية»، والسعودية تصبح مشروعا إليها يعتمد في تحقيقه على مجموعة صغيرة مكلفة ومنقّاة من بين البشر.الحلم اليهودي بالعودة إلى أرض الميعاد يقابله الحلم السعودي بتنقيّة الإسلام من شوائب وصفته وكأنها طغت على ممارسته. مفهوم العودة إلى الأرض ومفهوم العودة إلى الإسلام صائب، يجعلان من الدولة «الإسرائيلية» مرات نظيرتها السعودية والعكس صحيح. العودة ترتبط بحالة تشنج دائمة ضدّ مخاطر وهمية ترسمها الدولتان ولا تستطيعان أن تتخلصا من نظرية الخطر المفترض والحتمي.

# السعودية و«إسرائيل» كيانان نتجا عن العنف ضدّ الغير ولا يستطيعان البقاء إلا تحت مظلة الدعم والحماية الخارجية

### ■ د. رفعت سيد أحمد

تحمل دراسة الدكتورّة مضايي الرشيد، التي نشرت قبل فترة، عنوان: السعودية و«إسرائيل»: التقارب بين دول الجوار والجدار. وهذا ملخص لأبرز ما احتوته هذه الدراسة القيّمة، للباحثة المنميّزة إبتة الحجاز:

ليست المصالح السياسية الأتنية، فقط، هي التي تجعل التقارب السعودي – «الإسرائيلي» أمراً حتميا ظهرت ملامحه في الأتشر السابقة، عندما توافق الطرفان، في رؤيتهما السياسية خلال حربي لبنان وغزّة (الدراسة صدرت بعد هذه الحروب)، وإشادات القيادة «الإسرائيلية»، بالمواقف السعودية. وتحوّلت الفتاوى السعودية إلى مادة دسمة تستهلكها الصحافة «الإسرائيلية»(١) وتّم الإعلان عن لقاءات سرية بين قيادات في الدولتين تحت مظلة وسيط عربي، لهذا التقارب جذور وقواسم مشتركة تؤلف قلوب القادة في كل من «إسرائيل» والسعودية.

وليس قرار النظام السعودي إنشاء جدار عازل بين السعودية والعراق، إلا رمزاً لحالة التقارب القريبة بين دولة صهيونية عنصرية، وأخرى عربية تشاركها بعض البنية الفكرية والخلفية التاريخية. هذا التقارب نابع من مشتركات تجعل الكيان «الإسرائيلي» أكثر تشابهاً مع نظيره السعودي. لهذا التقارب عدة وجود حدّدتها الدكتورّة مضايي في سنته هي:

### استغلال الدين

1 - قامت دولة «إسرائيل» والدولة السعودية على علاقة متشعبة مع الدين. الأولى استغلّت نصوصاً قديمة دينية في سبيل مشروع حديث طمّع بالفكر القومي الأوروبي، خصوصاً، ذلك المتصل بمفهوم الدولة وجمعها لشعات اليهود المنتشرين في العالم. وتصدّرت «إسرائيل» تمثيل هؤلاء في المركز الجغرافي الذي يحمل الزمكية الدينية، وبذلك تستطيع توحيد الصفوف. كذلك السعودية، قامت هي أيضا على تفعيل الخطاب الديني في مشروع سياسي بحث، مستغلة بذلك رمزية الموقع الجغرافي ونقله عند المسلمين، لتكسب شرعية ولو أتية حتى يتمّ تثبيت الدولة وهيمنتها. وبعد استتباب وتوطيد المشروعين السعودي و«الإسرائيلي» (٢) نجد أنّ الدولتين ابتعدتا عن الخطاب التأسيسي الديني، مما أدّى إلى بروز أصوات منشقة تحاول إعادة المشروع إلى جذوره الدينية، وأخرى تفرض المشروع ذاته. في «إسرائيل» تظل المجموعة الدينية متململة من علمانية دولة اعتبرتها، سابقاً، مثالا حيا للمشروع اليهودي الأصلي، وكذلك السعودية، حيث نجد أنّ بدايتها تزامنت مع تعالي الأصوات المننّدة بحوّل المشروع من مشروع ديني إلى مشروع سياسي بحث، انفصل عن خطابه التأسيسي الأول.

# البناء

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب التضالّية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ إنبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

عزت مصطفى شعث من جنوب سورية ومقيم في الشام.

11 – «الناس»: كانت تصدر بعيد الظهر لصاحبها ورئيس تحريرها الرفيق جبران حايل.

12 – وجيبة والسويد: كانت ناشطة، حزبيّاً. موظفة في وزارة الزراعة. بقيت عزيزاء. ابنة عم الرفيق المناضل صبحي الابويبي (والد الرفيق محبب الابويبي).

13 – سعاد وهبة: نشطت حزبيّاً في تنفيذية الطلبة في بيروت، ثم في الكورة عندما انتقلت إليها. شقيقة الرفيق زاهي وهبة، وزوجة الصيدلاني المواطن عفيف يزيك (أميون).

14 – هنييعل عطية: من شهباء الحزب. كان ادبياً وشاعراً وفناناً ومبدعياً متفوقاً وخطيباً.

15 – ميشال طحان: من «حدث الجبة» عمل في مصلحة الليطاني من الأمين عاصم الداوق، والرفقاء شفيق صدقة عبد الخالق (مجدلبنا)، عباس شديك (عشقوت – كسروان)، عباس خليفة، وهيام الدكس وغيرهم من رفقاء ورفيقات عملوا في مصلحة الليطاني: في مركزها في بيروت وفي مكاتبها في البقاع.

16 – عفيف خوري: من كفر حزير. مرّب معروف. اورندا عنه في البنة المنشورة عن مدرسة النظام الجديد» في بلدة «السوداء» (طرطوس)، ونشرنا كلمة فيه عند رحيله. للاطلاع الدخول الى قسم «من تاريخنا» على الموقع المذكور آنفاً.

17 – عيسى بندقي: من مدينة حمص. نشط حزبيّاً فيها، في لبنان، في الاردن عندما انتقل إليه، ثم في البرازيل مستقراً في برازيليا الى ان وافته المنية. للاطلاع على ما كتبت عنه الدخول الى الموقع المذكور آنفاً.

## الى جميع الأحياء

في 13 آب الحالي، تمّ قران ابنتنا الرفيقة سمر على الرفيق رمزي مهنا.
الى الذين شاركونا المناسبة السعيدة، شكرنا وتقديرننا، أمّلين ان يتفهّموا أي هفوة قد تكون حصلت، وراحين لهم كل الخير والفرح.
والي الذين لم نتمكن من دعوتهم لأسباب نرجو ان يتفهّموا، اعتذارنا، فإنّ مكان لا يتسع للعدد الكبير من الأحياء الذين كنّا نرغب ان يكونوا معنا في فرحتنا.
لهم جميعهم شكرنا ومحبّتنا.
لييب وإخلاص ناصيف

www.snnp.info

# 5

نفسها وكانها تكثيف لمعنى الطهر والنقاء، الذي يعانى من مخاطر أزليّة وقوى شريرة تحاول النيل منه وتقويض دعائمه.

إنّ التقارب السعودي «الإسرائيلي» الحالي، الذي شكفته الزيارة الأخيرة لأنور عشقي إلى «إسرائيل»، ما هو إلا تقارب لكيانات تتشرك في خصائص معينة وتؤدى وظيفة إقليمية للغرب وأمريكا بشكل واضح للعيان.

إنّ العلاقة السرية الدافئة بين السعودية و«إسرائيل»، التي قادها من قبل الملك عبدالعزيز ثم أولاده جميعاً، وتحديدا الملك فهد. ويقودها اليوم بنדרين بن سلمان وتركي الفيصل وأنور عشقي ومحمد بن سلمان والملك سلمان ذاته، ليست مفاجأة لأحد، فالتقارب بين الكيانين، تقارب ممتدّ منذ النشأة، وحتى الوظيفة السياسية والاقتصادية لكليهما في خدمة الاستراتيجية الأميركية في المنطقة والعالم. ولن نتفاجأ عبداً إذا علمنا أنّ «العراق الإسرائيلي» يبرفر فوق الرياض، وربما (للأسف) فوق مكة وفقاً لشرط ما يسمى «مبادرة السلام العربية» ذات الصناعات السعودية، التي أطلقها الملك الرّاحل عبد الله عام 2002، بعد أن صاغها له الكاتب اليهودي الأميركي الشهير/ توماس فريدمان. لن نتفاجأ، فالاشقاء يتبارقون عادة، سرا وعلانية، حتى لو بدأ نظريا أثناء تمثابعا بينهما في الرؤى والسياسات، إلا أنّ الواقع والتاريخ والشواهد تؤكّد عكس ذلك، تؤكّد الحميّة والترايط الوثيق، ولا عزاء لامة، وبقدساتها الأتنية من مكة والمدينة، طالما أمثال الجنرال «المطيع» أنور عشقي وأميره تركي الفيصل، ووزير خارجيته عادل الجبير، يمارسون – هم وعشرتا غيره هم من السعوديين – الآن وياومر ملكية واضحة من الملك (سلمان) وإبنته محمد (الملك الفعلي نتيجة مرض والده بالزهايمير) ها هو الطابع العلني يطل برأسه بعد رحلة طويلة من الشفاء، والمداراة والكذب، لكن هل سينجح وهل سيقحق أهدافه في ضرب إيران وتفكيك مصر وسورية والعراق، عبر والاتيين من الجماعات الوادية المنظرقة؟ الأجابة ومن دون تفصيل منا: لا... لأنّ المقاومة للمشروع الصهيوني ومن يتحالف أو يطبّع معه، صارت لدى شعوب أمّنا، بمثابة «العقيدة»، ومن يتنازل عن عقيدته حتما سيفشل، وسيهزّم مها التحف بأسلحة وعبوات وأسطرطراف كاذبة... وهذا هو المصير الحتمي للتصليب بين آل صهاينة والصهاينة. إنّ لدينا العديد من الأوراق والوثائق حول هذه القضية التي نأمل أنّ يقدّرنا الله على إصدارها في عمل موسوعي قريباً. فقط زردنا أن تكشف الغطاء قبيلة عن هذا التاريخ المخزي لمن يدعون حماية مقدّسات المسلمين العرب. وفي الوقت ذاته يشعشون، حتى المثالة، قائلين هؤلاء المسلمين في العرش، فلا نامت أعين الجنباء المطيعين ومن والأهم!

(والله غالبٌ على أمره ولكنّ أكثرُ الناسِ لا يُعلّون) (سورة يوسف الآية 21)



د. مضايي الرشيد

وشرعية النص الديني المستغلّ للمشروع السياسي الاتي. استغلت أزلية النص على محرّكين اثنين من أجل الامتداد. أتى هذا العنف إلى دول بلا حدود، وحتى هذه اللحظة تظل حدود الدولة العربية مغلقة ومهمّية، وكذلك حدود العمد السعودي الذي انحصر جغرافيا على الأرض. إلا أنّ مشروع الهيمنة السعودية يبقى عالميا لا يعرف مفهوم الحدود. التوسع السعودي والتغلغل في العالم العربي والإسلامي وحتى الغربي، يجعل هذا الكيانين مملكة بلا حدود، والتوسع «الإسرائيلي» الجغرافي يظل عاقلا على مقدرة الدولة، من دون تحديد لمسار المستقبل، لأن ذلك يظل رهينة القدرة على استعمال العنف ضدّ الغير.

### الحاجة إلى الدعم الخارجي

6 – ثم تختمت المعارضة والباحثة الحجازية د. مضايي الرشيد دراستها لكسوف البعد والقاسم المشترك بين الكيانين السعودي و«الإسرائيلي»، حين تقول: يعتمد الكيانان السعودي العربي والإسلامي على العنف ضدّ الغير. قامت دولة «إسرائيل»، على علف منظم تحت مظلة ومباركة خارجية (بريطانيا) حتى نتجت، عن هذا العنف، حركة توسعية تستمدّ «شرعيتها» من الدين وجودها من المستوعبين للخطاب الديني، أو الإنتهازيين الذين يقتنصون الفرص التاريخية. وكذلك كانت السعودية منذ بدايتها، دولة اعتمدت على الدعم الخارجي البريطاني والعنف المحلي، لتنتيب مشروع ملتبس بالدين، لكنه سياسي بالدرجة الأولى.

لم يشأ الكيانان عن عقد اجتماعي أو تكافؤ اقتصادي بين أطراف جغرافية متفرقة، أو وحدة ثقافية بين هذه الأطراف، بل قام الكيانان على العنف التوسعي وبسط الهيمنة بحذ السيف، وإليبقى سوى كيانات مرتجعة تعتاش على تصوير

# البناء

وحتى يبقى المستقبل في دائرة رؤيتنا، يجب أن لا يسقط من تاريخنا تفصيل واحد، ذلك أننا كأمة، استمرار مادي روحي راح يتدفق منذ ما قبل التاريخ الجلي، وبالتالي فإن إبراز محطات الحزب التضالّية، هو في الوقت عينه تأكيد وحدة الوجود القومي منذ إنبثاقه وإلى أن تنطفئ الشمس.

كتابة تاريخنا مهمة بحجم الأمة.

عزت مصطفى شعث من جنوب سورية ومقيم في الشام.

11 – «الناس»: كانت تصدر بعيد الظهر لصاحبها ورئيس تحريرها الرفيق جبران حايل.

12 – وجيبة والسويد: كانت ناشطة، حزبيّاً. موظفة في وزارة الزراعة. بقيت عزيزاء. ابنة عم الرفيق المناضل صبحي الابويبي (والد الرفيق محبب الابويبي).

13 – سعاد وهبة: نشطت حزبيّاً في تنفيذية الطلبة في بيروت، ثم في الكورة عندما انتقلت إليها. شقيقة الرفيق زاهي وهبة، وزوجة الصيدلاني المواطن عفيف يزيك (أميون).

14 – هنييعل عطية: من شهباء الحزب. كان ادبياً وشاعراً وفناناً ومبدعياً متفوقاً وخطيباً.

15 – ميشال طحان: من «حدث الجبة» عمل في مصلحة الليطاني من الأمين عاصم الداوق، والرفقاء شفيق صدقة عبد الخالق (مجدلبنا)، عباس شديك (عشقوت – كسروان)، عباس خليفة، وهيام الدكس وغيرهم من رفقاء ورفيقات عملوا في مصلحة الليطاني: في مركزها في بيروت وفي مكاتبها في البقاع.

16 – عفيف خوري: من كفر حزير. مرّب معروف. اورندا عنه في البنة المنشورة عن مدرسة النظام الجديد» في بلدة «السوداء» (طرطوس)، ونشرنا كلمة فيه عند رحيله. للاطلاع الدخول الى قسم «من تاريخنا» على الموقع المذكور آنفاً.

17 – عيسى بندقي: من مدينة حمص. نشط حزبيّاً فيها، في لبنان، في الاردن عندما انتقل إليه، ثم في البرازيل مستقراً في برازيليا الى ان وافته المنية. للاطلاع على ما كتبت عنه الدخول الى الموقع المذكور آنفاً.

www.snnp.info

### «شَمْي يِديك يا سوريّة»

إنه عنوان مقالة كتبها الأمين محمد البعلبكي منذ 58 سنة، ونشرت الكلمة في جريدة «البناء» التي صدرت بصفتين تنعي الشهيد غسان جديد، المقدم البطل الذي اغتاله عميل مخابرات عبد الحميد السراج بشوارع السادات براس بيروت، وقد ترمّياً بزبّي «بِتّاع مكالس»، لكنّ الرفيق جورج خوري طارده وقتله<sup>(١)</sup>.
أقيم للشهيد غسان ماتم حاشد لم تشهد له بيروت مثيلا. امتدت صفوف القوميين من مستشفى الجامعة الاميرية إلى جنبّاته الباشورة في البسطة التحتا. وألّى رئيس الحزب الأمين أسد الأشرف كلمة الحزب، التي كان مطلعها الآية الكريمة: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أواماتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون».
تميّز الحشد المشارك في التشيع بالاضباط وكتيب عنه الصحف، وذكر في «الناس»<sup>(١١)</sup> أنّ «70 ألفاً يتبعون غسان جديد». وكانت لافتة الصّفوف الساتية، وفي مقدمها الرفيقة وجيبة الابويبي<sup>(12)</sup> من بلدة عفسريق. الكورة، والرفيقة سعاد وهبة<sup>(13)</sup> من بلدة قلحات. الكورة. يحملن إكليل من الزهر تقدمه منفيذة الكورة. جريمة الإغتيل نفذت بتاريخ التاسع عشر من شباط عام 1957، ومراسم الجنازة أقيمت في بحر الأسبوع، ونحن في المدرسة، فكان لا بد لنا من التغيّب...
شاركنا، وكنا حفنة من الرفقاء، طلابيا في معهد نادر في دده الكورة، وعلى رأسنا الرفيق الأستاذ هنييعل عطية<sup>(14)</sup>، أمّا الطلاب فهم: رجا عبود، ورجا صقر من بلدة بطرام، فايز سعد وخلييل البشواتي من بلدة دده، ضحى

# البناء



محمد بن سلمان

عليهما بعد بشكل تامّ. وفي الداخل السعودي نجد أيضا، أنّ العنصرية والتمياز يلازمان تطوّر الدولة وتكريس هويتها الضيقة، حيث تستنّتي والستجدة هويات هامشية أخرى لم تكن ضمن الجوقة، والتي يعتقد أنها اختبرت وانتخبّت إليها لبلورة المشروع الديني الأزلي.

وكما في «إسرائيل» يبقى الجدل حاميا بخصوص من هو اليهودي الحقيقي الأصلي، نجد أنّ في السعودية أيضا، لا يصمت الجدل المخصن بتعريف من هو المسلم الحقيقي، مع الاستنتاج المسبق بأنّ رعية الدولة الضيقة هي صاحبة الحق والملكمة الفصل في تحديد مواصفات هذا المسلم وخصائصه وصفاته.

### كيانان صنعا بالعنف

5 – ثم تذهب د. مضايي الرشيد إلى العامل المشترك الخاص بين دولة آل سعود ودولة اليهود الصهاينة في فلسطين، محدد الجدل بالتقارب في الخصائص بين السعودية و«إسرائيل»، المنطلق من كون الكيانين نتجا عن العنف ضدّ الغير. قامت دولة «إسرائيل»، على علف منظم تحت مظلة ومباركة خارجية (بريطانيا) حتى نتجت، عن هذا العنف، حركة توسعية تستمدّ «شرعيتها» من الدين وجودها من المستوعبين للخطاب الديني، أو الإنتهازيين الذين يقتنصون الفرص التاريخية. وكذلك كانت السعودية منذ بدايتها، دولة اعتمدت على الدعم الخارجي البريطاني والعنف المحلي، لتنتيب مشروع ملتبس بالدين، لكنه سياسي بالدرجة الأولى.

لم يشأ الكيانان عن عقد اجتماعي أو تكافؤ اقتصادي بين أطراف جغرافية متفرقة، أو وحدة ثقافية بين هذه الأطراف، بل قام الكيانان على العنف التوسعي وبسط الهيمنة بحذ السيف، وإليبقى سوى كيانات مرتجعة تعتاش على تصوير

<sup>[1]</sup> عرفت مصطفًى شعث من جنوب سورية ومقيم في الشام

<sup>[2]</sup> عرفت مصطفًى شعث من جنوب سورية ومقيم في الشام